لماذا تقدمت اليابان والبلاد الغربية ولم تتقدم الدول العربية

أسباب الفشل وعوامل التقدم

بقلم

د. سامى الطوخى

تلقيت من بعض الأخوة والأصدقاء والزملاء بريدا الكترونيا يحمل صورا

لمدينتى هيروشيما وناجازاكي اثناء وبعد التدمير بالقنبلتين النوويتين الأمريكيتين ثم وضعهما الآن بعد ٦٤ سنة ، بعنوان

THE AFTER PICTURES ARE VISUALLY EXTRAORDINARY

HIROSHIMA 64 YRS LATER...

Hiroshima, Nagasaki

وجدت نفسي مدفوعا بالتعليق وإيضاح بعض الحقائق التي أدت إلى تقدم مثل تلك البلدان وتباطؤا النمو والتقدم لدى معظم دولنا العربية ومنها ما يفترض انها منار العلم مصر الغالية التي تضم فى أحضان ترابها ثمانون مليونا من مجموع شعبنا ووطننا العربي البالغ ٣٣٨.٦٢١.٤٦٩ نسمة في تقديرات عام ٢٠٠٧ .

تابع معي آخى الكريم

صور هيروشيما وناجازاكي بعد ٦٤ سنة من تدميرها

علينا أن ننظر إلى الصور ونتأمل كيف دمرت المدينتين بالكامل

ثم ننظر إلى حال مصر والدول العربية

ثم نتفكر سويا ما هي أسباب وعوامل الفشل والنجاح لدولة وأمة ما

ثم علينا أخيرا أن نتخذ القرار ماذا نريد أن نكون ؟

وماهر منهج الوصول الى تحقيق الرؤيا والأهداف ؟

صورة ونقطة البداية هى :

بعد التدمير

بعد هذا الوضع الواقعي والتدمير الشامل لليابانيين هل يؤمنون بالمستحيل ويستسلموا لما يسميه البعض من النخبة السياسية والإدارية والاقتصادية بالمؤامرة

بالطبع لا والدليل ما أصبحت عليه مدينتي هيروشيما وناجازاكي الآن ، فلننظر سويا:

We all know that Hiroshima and Nagasaki were destroyed in August 1945 after explosion of atomic bombs.
However we know little about the progress made by the people of that land during the past 62 years.

Here are some photos...

THE COLORFUL CITIES

Now

هؤلاء هم اليابانيون ، شعب يعيش على ارض بركانية وزلزالية وليس بأراضيه موارد (بترول – او غاز طبيعي أو انهار أو بحيرات جوفية أو دهب أو ..... موارد طبيعية هبة من الله مثل تلك التى نمتلكها فماذا فعلوا وماذا نحن فاعلون ؟ ؟ " ملحوظة هم أبناء ادم وحواء مثلنا "

هؤلاء هم اليابانيون ماذا فعلوا وماذا نحن فاعلون ؟ ؟

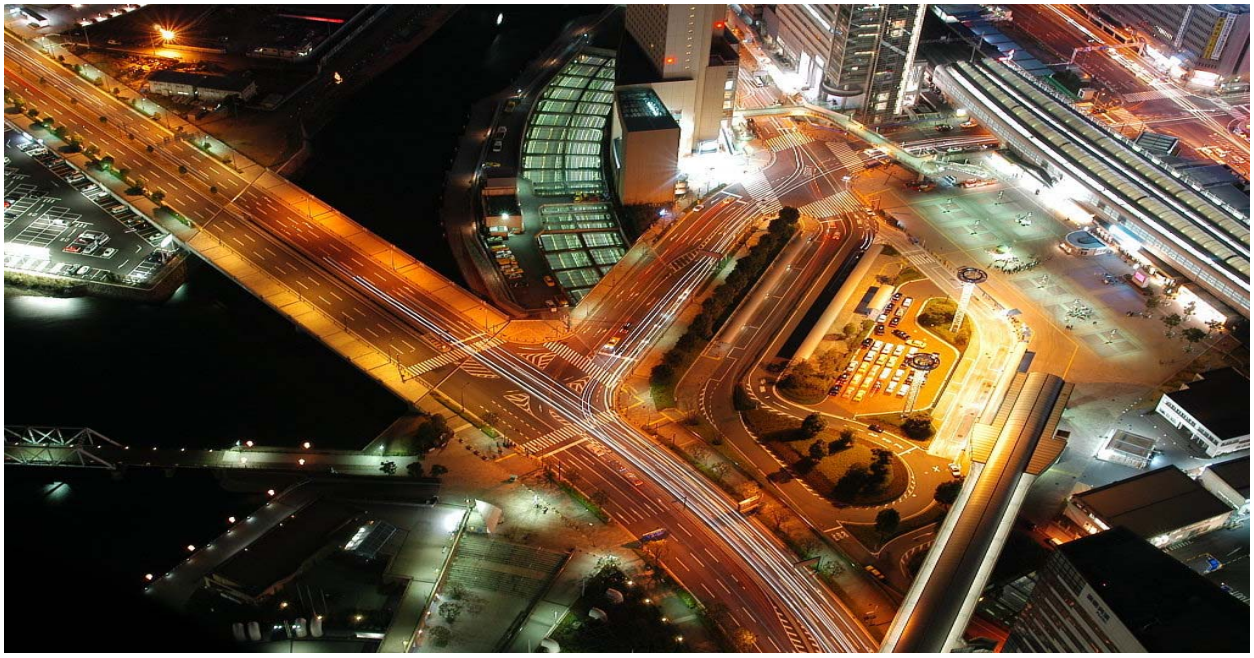

هؤلاء هم اليابانيون ماذا فعلوا وماذا نحن فاعلون ؟ ؟

هؤلاء هم اليابانيون ماذا فعلوا وماذا نحن فاعلون ؟ ؟

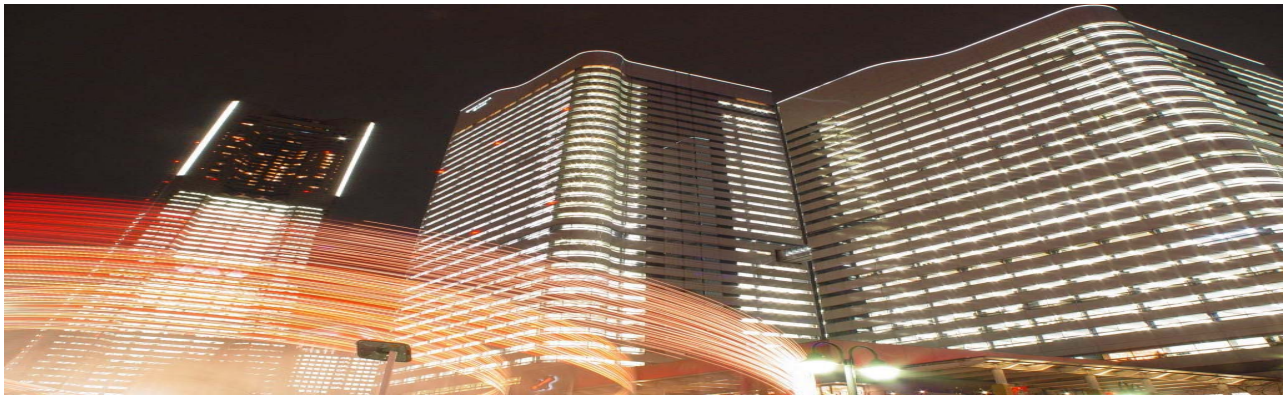

والاهم الآن أن نتساءل كيف تحول هذا الشعب الى ما هو عليه الآن

وبمعنى أخر ما هي عوامل تقدمه

فللنظر إلى بعض تلك العوامل باختصار

متطلبات التقدم
انتاج سلع اوخدمات تحظى برضاء العملاء يقتضى
موارد مادية
موارد بشرية
زمن
توافر مجموعة نظم متقدمة
خام
معدات
مال
ندرة نسبية يمكن تعويضها
ندرة نسبية يمكن تأهيلهم او استقطابهم
ندرة مطلقة
مثال : اليابان
معايير فنية عالية الجودة
قانون متطور
ادارة متقدمة
طرق تمويل غير تقليدية
تكنولوجيا
د . سامى الطوخى

توافر مجموعة نظم متقدمة
معايير فنية عالية الجودة
معايير قومية تتوافق مع المواصفات العالمية للسلع والخدمات
تقنين المعايير القومية كحد ادنى
قانون متطور
يقنن المعايير والادارة والتكنولوجيا وطرق التمويل
مبدأ الفصل بين السلطات
الشفافية فى ادارة الشئون العامة
حوكمة الشركات
اللامركزية المجتمعية
المساءلة
طرق تمويل غير تقليدية
تكنولوجيا
ادارة متقدمة
تخطيط استراتيجى
تنظيم
توجيه
متابعة
د . سامى الطوخى

الـ 6
مهارات
العظام

1. النظم الفنية والمعايير والمواصفات
2. النظم الادارية المتبعة
3. النظم التكنولوجية المطبقة
4. النظم الخاصة بطرق التمويل غير التقليدية
5. النظم البيئية
6. النظم القانونية التى تشكل القواعد الواجب اتباعها فى كل ما سبق

مثال واحد : العدام الشفافية " عندما تحجب المعلومات اللازمة عن الأفراد الذين في حاجة إليها للإدارة والتفكير والإبداع و صناعة و اتخاذ القرار و.. التخطيط و....الخ

National Freedom of Information Laws 2005

الأخضر : دول لديها نظم وقوانين للشفافية و....
الأصفر : دول فى طريقها اى ارساء نظم وقوانين للشفافية
الأبيض : انعدام الشفافية وانعدام الرغبة فيها بأستثناء الشعارات بحجة ان ما صلح لغيرنا للتقدم لا يصلح لنا لان تقدمنا سوف يجعلنا غير راضين ان يقودنا من لايصلحون للقيادة

د . سامى الطوخى

هل لدينا أمل؟ بالطبع

حينما لانسمع مايقوله النخب السياسية

والاقتصادية وغيرهم ممن يستندون دائما الفشل الى نظريات المؤامرة ونقول ثم ونقول لأنفسنا

إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

فعلينا جميعا أن نأخذ بما يسمى بالمقارنة المرجعية لعوامل التقدم وان نرجع الى الوراء لنعرف كيف تقدم أجدادنا العرب فى ظل دولة الخلافة الإسلامية الراشدة فى عهد عمر بن الخطاب والخلفاء الراشدين ونقل الغرب بدايات حضاراتهم ثم أكملوا الرحلة ونحن توقفنا

ثم ننظر حولنا اليوم لنرى عوامل بناء التقدم والحضارة الحالية وان ننسج ما يحتاجه الآخرون بمواصفات لاتقل عن منافسينا من الشعوب والأمم الأخرى وان نبدأ من حيث هم انتهوا فى كل النظم عدا الجانب الاخلاقى فقط لانه شبه الوحيد لديهم فى السياسة الداخلية الذى من الممكن ان يكون عامل دمارهم

وان نتذكر ونعمل

بقوله تعالى أفلا ينظرون إلى ... ، ويقول تعالى أفلا يتدبرون ويقول عز وجل أفلا يتفكرون)

وألان إذا أردنا إن نكون امة تعلوا أيدنا فوق الأمم فعلينا أن نعمل بإخلاص وإتقان وإيمان يقيني بقوله تعالى "إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً"

د . سامى الطوخى

ولنعرف إن أداء الفرد والمنظمات متوقف على مايلى

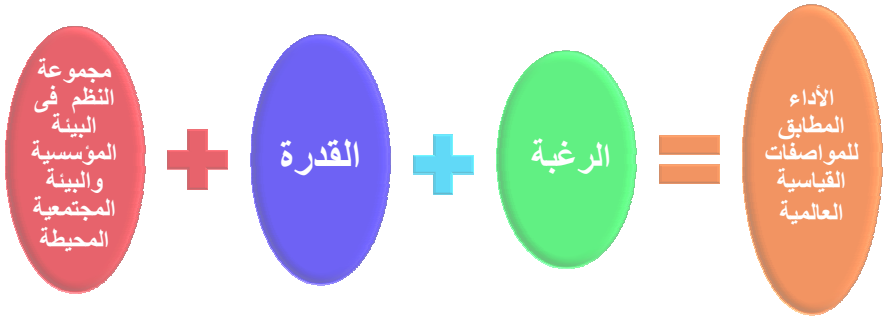

د . سامى الملوخى

إذا علينا أن نعلم أن تقدم امتنا المصرية والعربية متوقف على أن يكون أدائنا البشري والمؤسسي مطابق للمواصفات القياسية العالمية وان ذلك مرهونا بوجود رغبة اى حافز لدى الفرد وهذا فطرى لدى البشر جميعا فالكل يريد أن يعيش فى رفاهية فإذا كانت النظم البيئية تتيح له ان يحصد ثمرة جهده فلا شك أن الرغبة والحافز سوف يكون قويا وهنا يجب أن يوضع الشخص المناسب فى المكان المناسب وان يتم تولى القيادة وكافة الوظائف بناء على الجدارة والكفاءة وليست المحسوبية والواسطة .

أما القدرة فيمكن تنميتها أولا بالتعليم الصحيح المرتبط باحتياجات المجتمع الصناعية والاقتصادية والتكنولوجية وغيرها وثانيا بالتدريب الصحيح المقاس بمدى العائد منه فى تحقيق الأهداف المخطط لها ثم إيجاد مجموعة النظم القياسية السابق الإشارة إليها لأنها تمثل البيئة التي نفتقدها وإلا كنا في مصاف الدول المتقدمة .

مع ملاحظة أن الموارد المادية لاتفق عائق أبدا بدليل اليابان كما أن معظم الدول الغربية تقوم استثماراتها بأموال الدول العربية كما أن الأموال بالبنوك المصرية والعربية لا حصر ولكن أين الاستثمارات التي يمكن توجيه تلك الأموال إليها .

ان التقدم ليس مستحيلا فلدينا الموارد البشرية التي يمكن إعادة تأهيلها ولدينا الموارد الطبيعية التي ليست لدى الدول المتقدمة وللنظر على سبيل المثال إلى تحت إقدامنا إلى الرمال فيمكن إقامة مئات الصناعات منها على سبيل المثال السيراميك والزجاج و.....الخ ألا يمكن أن تتبنى حكومة مصر على سبيل المثال نظام الفرانشيز للصناعات القائمة على الرمال وبناء ألاف المصانع الصغيرة للشباب وتلبية احتياجات السوق المصري والعربي والعالمي من تلك المنتجات .

ألا يمكن للحكومة المصرية إنشاء مدارس صناعية متخصصة ابتداء من الاعدادى ثم الثانوى فى الصناعات الرملية وإنشاء كليات للهندسة فى ذات المجال وتبنى نظم للفرانشيز ونظم للتمويل غير التلقيدى للشباب مع إنشاء شركات تسويق محلية ودولية لهذا الغرض .

ألا يمكننا ان نفعل مثلما فعل محمد على فى مصر الصناعية بأن توجه البعثات للدراسة فى الخارج للتدريب على تحقيق أهداف صناعية محددة يحتاجها السوق المحلى والعالمي ثم يكلف المبتعثين بتدريب مئات الشباب بعد عودتهم على ما تعلموه ونبنى مئات وآلاف المصانع.

أفلا نتذكر أن المصريين يعيشون فقط على مساحة ٥ % من مساحة مصر وان معظم الشباب و٩٩ % من الشعب تتوجه كل مدخراتهم نحو الحلم بالحصول على مسكن " شقة أدمية للسكن " وصفوة المجتمع يحلمون بفيلا .

أليس لدينا الأرض الكافية لتوزع على من يحييها ويسكنها فعلا بدلا من أن تكون هى فقط مصدر تربح الدولة وبالتالي يمكن توجيه مدخرات الناس الى بناء المشروعات والورش والمصانع الإنتاجية وبالتالي يمكن تفعيل الضريبة على صافى الأرباح الصناعية والتجارية بدلا من الضرائب على امتلاك السكن الذي لايدر اى عائد لا لصاحبة ولا للدولة وهو ما يثير قضية الضرائب العقارية الجديدة وسياسات الدولة فيما يتعلق بالا راضى وكيفية توزيعها وهو ما يقتضى وجوب إعادة صياغة السياسات والقوانين المنظمة لهذا القطاع فضلا عن كل القطاعات الأخرى

إذا أردنا التغيير فعلينا أن نغير من مجموعة النظم التي تحكمنا

وتلك مسئولية الحكومات والشعوب معا

ومسئوليات القادة والعاملين معا

ولنعلم أن منهج الشعوب والدول التي تريد التقدم والريادة

هو التعليم والتدريب " اقْرَأ "

"اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ... " سورة العلق

ثم الديمقراطية والمشاركة واللامركزية والمسالة .....

{وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**} [سورة الشورى: آية ٣٨]**

من أراد أن يتعرف على واحد من مئات النظم التي نقصدها فليقرأ المقال التالي :

إدارة الاجتماعات الحكومية تحت ضوء الشمس

Sunshine governmental meeting Management

على هذا الرابط

http://knol.google.com/k-إدارة-الاجتماعات-الحكومية-تحت-ضوء-الشمس/١/#13c/7cm66pdv92i

تمنياتى للجميع حكومات وشعوب مصر وكافة الدول العربية

بأن يصلح الله لنا أحوال امتنا المصرية والعربية

وان يولى امرنا من يصلح وان يعين من تولي على قيادة الإصلاح والتطوير

د . سامى الطوخى